

عنوان البحث

أثر توظيف العلاقات المتبادلة بين المعلم والطالب في تحصيل الطلبة ودافعيتهم نحو التعلم

رنا إسماعيل هيب¹

¹ جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

بريد الكتروني: s12387201@stu.najah.edu

HNSJ, 2025, 6(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj612/36>

المعرف العلمي العربي للأبحاث: <https://arsri.org/10000/612/36>

تاريخ النشر: 2025/12/01م

تاريخ القبول: 2025/11/10م

تاريخ الاستقبال: 2025/11/10م

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف تأثير العلاقة التربوية بين المعلم والطالب على تحصيل الطلبة التعليمي ودافعيتهم نحو التعلم. تستند الدراسة إلى فرضية أن العلاقة الإيجابية والتفاعلية بين المعلم والطالب تسهم في تحسين الأداء التعليمي وتعزيز الدافعية الذاتية لدى الطلبة. وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي، تسلط الدراسة الضوء على أبعاد العلاقة التربوية، العوامل المؤثرة فيها، والاستراتيجيات الفعالة لتعزيزها. تكونت عينة الدراسة من معلمين وطلبة في المرحلة الإعدادية من إحدى المدارس في منطقة طوبا الزنغرية في شمال البلاد. تم جمع البيانات باستخدام استبانة محكمة صُممت لقياس جودة العلاقة التربوية بين المعلم والطالب، ومستويات التحصيل العلمي، ودافعية الطلبة نحو التعلم. تم التحقق من صدق الأداة من خلال مراجعة الخبراء، ومن ثباتها باستخدام معامل كرونباخ ألفا. أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين جودة العلاقة التربوية من جهة، والتحصيل العلمي والدافعية نحو التعلم من جهة أخرى. وأكدت الدراسة على أهمية التواصل الفعال، والدعم النفسي، وتبني استراتيجيات تدريس تفاعلية في تعزيز بيئة تعليمية داعمة. كما شددت النتائج على ضرورة توفير برامج تدريب مستمرة للمعلمين لتعزيز مهاراتهم التربوية والتواصلية.

تساهم هذه الدراسة في إثراء الأدبيات التربوية من خلال تقديم رؤى حول دور العلاقة التربوية في تحقيق النجاح الدراسي وتحفيز الطلبة. كما تقدم توصيات عملية للمعلمين وصانعي السياسات التربوية لتحسين التفاعل داخل الفصول الدراسية وتعزيز جودة التعليم.

الكلمات المفتاحية: العلاقة التربوية، التحصيل الأكاديمي، الدافعية نحو التعلم، التفاعل التعليمي، بيئة الصف الدراسي.

RESEARCH TITLE

The Impact of Teacher–Student Relationships on Students' Academic Achievement and Motivation to Learn

Abstract

This study examines the impact of teacher-student relationships on students' academic achievement and motivation to learn. The research is based on the premise that a positive and interactive educational relationship enhances students' academic performance and fosters their intrinsic motivation. Using a descriptive-analytical approach, the study explores the various dimensions of teacher-student relationships, the influencing factors, and the strategies that can be employed to strengthen these interactions.

The study sample consists of middle school teachers and students from a preparatory school in Tuba Zangariya, Northern Israel. Data were collected through a structured questionnaire, which was designed to measure the quality of teacher-student relationships, students' academic achievement levels, and their motivation to learn. The validity of the instrument was ensured through expert reviews, while reliability was assessed using Cronbach's Alpha. Findings indicate a statistically significant positive correlation between the quality of teacher-student relationships and both academic achievement and learning motivation. The study highlights the critical role of effective communication, psychological support, and interactive teaching strategies in fostering a supportive learning environment. Additionally, the results underscore the need for continuous teacher training to enhance pedagogical and relational competencies.

This research contributes to educational literature by providing insights into how teacher-student relationships influence academic success and motivation. It also offers practical recommendations for educators and policymakers to improve classroom interactions and educational outcomes.

Key Words: Teacher-student relationship, academic achievement, learning motivation, educational interaction, classroom environment.

مقدمة الدراسة

تُعد العلاقة بين المعلم والطالب إحدى الركائز الأساسية في العملية التعليمية، إذ تلعب دورًا محوريًا في تحقيق الأهداف التربوية ورفع مستوى جودة التعليم، فالعلاقة التربوية الفعالة لا تقتصر على تحقيق التفاهم والتواصل، بل تمتد لتؤثر بشكل مباشر على التحصيل العلمي ودافعية الطلبة نحو التعلم، ومع التطورات التي يشهدها العصر الحديث في النظم التعليمية، تزايدت أهمية إعادة النظر في هذه العلاقات وتعزيزها بما يواكب متطلبات الأجيال الحالية.

ويشير أفزال وآخرون (Afzal, Rafiq, & Kanwal, 2023) إلى أن التفاعل بين المعلم والطالب ليست مجرد وسيلة لتوفير بيئة تعليمية مناسبة، بل يعتبر عاملاً محفزاً يساهم في تعزيز التطور العلمي والنفسي للمتعلمين، فجودة العلاقة التربوية تلعب دوراً كبيراً في تعزيز الدافعية الذاتية نحو التعلم، والتي بدورها تُعد أحد محركات النجاح التعليمي. فعلى المعلم، بفضل ما يمتلكه من مهارات في التواصل وقدرات تربوية، أن يحدث تأثيراً كبيراً على مستوى تحصيل الطلبة ومدى حماسهم نحو التعلم، فالتدريس نشاط متواصل يهدف إلى إثارة التعلم، وأن مهارات الاتصال تعد من أهم الكفايات اللازمة للمعلم للنجاح في أداء مهامه التربوية التعليمية (بلخير، 2020). وفي هذا السياق، تلعب استجابة الطلبة وتفاعلهم مع معلمهم دوراً محورياً في تحديد خصائص هذه العلاقة وفعاليتها.

ويرى لي وآخرون (Li, Bergin, & Olsen, 2022) أن العلاقة بين المعلم والطالب ليست مقتصرة على التفاعل التعليمي فقط، بل تمتد إلى أبعاد شخصية واجتماعية تساهم في بناء بيئة تعليمية شاملة، حيث إن هذه العلاقة عندما تكون قائمة على الاحترام والتفاهم المتبادل، تزيد من جودة التدريس وتخلق بيئة إيجابية محفزة. وفي استعراض السياقات التعليمية المتنوعة كالأبعاد الشخصية والاجتماعية، والمناهج التربوية، والعوامل الثقافية والبيئية، والتكامل التكنولوجي، والممارسات المؤسسية، والتأثيرات الاجتماعية والاقتصادية. وتظهر قيمة إدراك الأبعاد التي تؤثر على علاقة المعلم بالطلبة؛ فيما إذا كان ذلك راجعاً إلى الشخصية، أو أسلوب التدريس، أو بيئة الفصل. وفقاً لدراسة السالم وعبدالجواد والشهراني (2021)، ودراسة (Li, Bergin, & Olsen, 2022) فإن الأبعاد الاجتماعية والشخصية للعلاقة بين المعلم والطالب تساهم بنسبة كبيرة في رفع مستوى دافعية الطلبة نحو التعلم، خاصة في المراحل التعليمية المبكرة، حيث إن التحفيز والدعم النفسي الذي يقدمه المعلم يشكّل حافزاً رئيسياً يقود الطالب نحو التميز والإبداع، ويساهم في تشكيل بيئة تعليمية إيجابية تعزز من الثقة بالنفس وتجعل الشعور بالإنجاز متحققاً، فالبيئة التعليمية، بما في ذلك التزام المعلم باستخدام استراتيجيات تعليمية مبتكرة تحترم علاقته بالطلبة، تلعب دوراً محورياً في تحقيق الأهداف الأكاديمية (داهود، 2023).

في هذا الصدد، يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن فعالية استخدام العلاقات المتبادلة بين المعلم والطالب وتأثيرها على تحصيل الطلبة ودافعيتهم نحو التعلم. ستبحث هذه الدراسة في أبعاد العلاقة التربوية ودرجة تأثيرها على أداء الطلبة داخل الفصول الدراسية، مع التركيز على ممارسات المعلم وأثرها في تشكيل بيئة تعليمية محفزة (رقيبي، 2022).

الإطار النظري

تُعد العلاقة التربوية بين المعلم والطالب من الأسس الجوهرية التي يعتمد عليها النظام التعليمي لتحقيق أهدافه. فهي تلعب دوراً محورياً في تعزيز التحصيل العلمي وتحفيز دافعية الطلبة نحو التعلم. وفقاً لدراسة يقاش وفرفار (2022)، هذه العلاقة تعتمد على التفاعل المباشر والتأثير المتبادل بين الطرفين، مما ينعكس إيجاباً على أداء المعلم ونتائج الطلبة. ومع ذلك، تُظهر الأبحاث أن تحقيق هذه العلاقة بالشكل الأمثل يواجه عدة تحديات. حيث أوضح بي وآخرون (Li, et al., 2022)

أن التفاعل الإيجابي بين المعلم والطالب يساهم في تعزيز بيئة الفصل ويوفر الدعم النفسي الضروري للطلبة، ولكن عدم وجود استراتيجيات تواصل واضحة قد يؤدي إلى تآكل هذا التأثير، وأضاف أفزال وآخرون (Afzal et al., 2023) أن العلاقة التربوية الفعالة تحتاج إلى معلم يمتلك مهارات تربوية متطورة، لكن النقص في التدريب المستمر يمثل تحديًا هامًا، ويشير بومعزة وبوحضر (2021) أن الأساليب التدريسية التقليدية ونقص التدريب التربوي يشكلان عائقًا أمام تطوير العلاقات التربوية الإيجابية، كما يؤكد عمار وعزيز (2022) أن غياب التفاعل اللفظي الجيد بين المعلم والطالب يؤدي إلى انخفاض مستوى المشاركة الصفية، مما يؤثر سلبيًا على الأداء الأكاديمي. وتشير بلخير (2020) إلى أهمية التواصل التربوي في تعزيز التفاهم المشترك بين المعلم والطالب، لكنها تلفت الانتباه إلى أن سوء الفهم أو عدم وضوح الرسائل التعليمية قد يعيق تحقيق الأهداف التعليمية. ويضيف محروس وآخرون (2016) أن الظروف البيئية والثقافية تؤثر بشكل كبير على جودة العلاقة بين المعلم والطالب ومدى انعكاسها على التحصيل العلمي.

تسعى الدراسة إلى استكشاف تأثير العلاقة التربوية بين المعلم والطالب على الدافعية والتحصيل العلمي، وتقديم حلول لتعزيز هذه العلاقة وتخفيف التحديات الحالية لتحقيق تعليم أكثر فعالية ونجاحًا.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. استكشاف تأثير العلاقة التربوية بين المعلم والطالب على تحصيل الطلبة ودافعيتهم نحو التعلم، من خلال دراسة أبعاد العلاقة المختلفة وتأثيرها على البيئة الصفية.
2. اقتراح استراتيجيات عملية لتحسين العلاقة التربوية بما يساهم في خلق بيئة تعليمية محفزة تعزز من ثقة الطلبة بأنفسهم وتدعم تحقيق أهدافهم الأكاديمية.
3. دراسة تأثير العلاقة التربوية بين المعلم والطالب على تحصيل الطلبة ودافعيتهم نحو التعلم، مع تحليل العوامل المؤثرة في هذا التأثير.

أهمية الدراسة

تشمل الأهمية النظرية للدراسة في مساهمتها في إثراء الأدب التربوي من خلال تقديم فهم أعمق للعلاقة التربوية بين المعلم والطالب وأثرها على التحصيل العلمي والدافعية، وتقديم رؤى جديدة حول كيفية تحسين استراتيجيات التدريس والتواصل في ظل المتغيرات التعليمية الحديثة.

بينما تكمن الأهمية التطبيقية للدراسة في مساعدتها المعلمين في تبني ممارسات واستراتيجيات تربوية فعالة تعزز العلاقة مع الطلبة، وتقديم توصيات عملية لصانعي القرار في القطاع التعليمي لتطوير سياسات تدعم التفاعل الإيجابي داخل الصفوف الدراسية.

أما من حيث الأهمية البحثية فتشكل الدراسة قاعدة بيانات غنية يمكن للباحثين استخدامها في دراسات مستقبلية حول تحسين العلاقة التربوية، كما تفتح المجال لإجراء بحوث تجريبية تسعى لتطبيق استراتيجيات جديدة تعزز التحصيل العلمي والدافعية لدى الطلبة.

فرضيات الدراسة:

تختبر الدراسة الفرضيات الآتية:

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العلاقة التربوية بين المعلم والطالب ومستوى التحصيل العلمي للطلبة.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير العلاقة التربوية على التحصيل العلمي وفقاً للجنس.
3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير العلاقة التربوية على التحصيل العلمي وفقاً لعدد سنوات الخبرة للمعلمين.
4. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العلاقة التربوية بين المعلم والطالب ودافعية الطلبة نحو التعلم.
5. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير العلاقة التربوية على دافعية الطلبة نحو التعلم وفقاً للمستوى الدراسي.
6. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير العلاقة التربوية على دافعية الطلبة نحو التعلم وفقاً لمتغير الجنس.

حدود الدراسة

تضمنت حدود الدراسة ما يأتي:

1. الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على معلمين وطلبة في مراحل التعليم الإعدادي.
2. الحدود الزمانية: تم إجراء الدراسة خلال العام الدراسي (2024).
3. الحدود المكانية: تركزت الدراسة على مدرسة إعدادية في منطقة طوبا الزنغرية بمنطقة الشمال.
4. الحدود الموضوعية: تناولت الدراسة العلاقة التربوية بين المعلم والطالب وتأثيرها على تحصيل الطلبة ودافعيتهم نحو التعلم، مع تحليل العوامل المؤثرة واستراتيجيات تعزيز هذه العلاقة.
5. الحدود المنهجية: تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لرصد وتحليل الظواهر التربوية المتعلقة بالعلاقة بين المعلم والطالب.

مصطلحات الدراسة:

تعتمد الدراسة التعريفات الآتية لمصطلحاتها:

1. العلاقة التربوية:

تُعرّف العلاقة التربوية اصطلاحياً بأنها الروابط المبنية على التفاعل الإيجابي المباشر بين المعلم والطالب، والذي يتميز بالتأثير المتبادل الذي يهدف إلى تعزيز التعلم وتطوير المهارات التعليمية والاجتماعية للطلاب (يقاش ورفرفار، 2022؛ Afzal et al., 2023)، وتُعرّف إجرائياً بأنها: العلاقة التربوية بين المعلم والطالب القابلة للقياس من خلال أدوات بحثية تركز على التفاعل، الدعم النفسي، والاستراتيجيات المستخدمة من قبل المعلم.

2. التحصيل العلمي:

يُعرّف التحصيل العلمي اصطلاحياً بأنه مستوى الإنجاز الدراسي الذي يحققه الطالب كنتيجة لتفاعله مع الأنشطة والمهام الصفية والاختبارات والتقويمات التعليمية (عمار وعزيز، 2022؛ بلخير، 2020) وتُعرّف إجرائياً: هو مستوى الإنجاز التعليمي الذي يتم قياسه بالاختبارات الشهرية والفصلية ومقارنتها بالمؤشرات التعليمية الموضوعية مسبقاً.

3. الدافعية نحو التعلم:

وتُعرّف اصطلاحياً بأنها " القوة الداخلية التي تدفع الطالب للانخراط في التعلم وتحقيق أهدافه التعليمية، وهي تُعد مؤشراً للريغبة في النجاح والإبداع" (Li et al., 2022؛ الظفري والهدابي، 2015)، ويتم تعريفها إجرائياً بأنها: الريغبة الداخلية التي تدفع الطلبة للتعلم والتي يتم قياسها من خلال استبانات تتعلق بالاهتمام بالمشاركة الصفية ومستوى التحفيز الذاتي.

الإطاران النظري والمفاهيمي والدراسات ذات الصلة

الإطار النظري

1. العلاقة التربوية

تُعد العلاقات المتبادلة بين المعلم والطلبة والتي تُعرف بـ " العلاقة التربوية" من المكونات الأساسية في العملية التعليمية التي تركز على بناء تفاعل إيجابي بين المعلم والطالب لتعزيز التعلم وتطوير المهارات التعليمية والاجتماعية. وفقاً للنظرية البنائية، التي يُعتبر عالم النفس السويسري جان بياجيه (1896-1980) من أبرز مؤسسيها، يُبنى التعلم بشكل فعال عندما يشارك المتعلمون بنشاط في بناء معرفتهم من خلال التفاعل مع بيئتهم وتجاربهم. كما أكد عالم النفس الروسي ليف فيجوتسكي (1896-1934)، مؤسس النظرية البنائية الاجتماعية، على أن التفاعل الاجتماعي والثقافي يلعب دوراً حاسماً في تطوير المعرفة، حيث يُعزز التفاعل النشط بين المعلم والطالب البيئة التعليمية، ويحفز الإبداع والتفكير النقدي لدى المتعلم.

وفقاً لدراسة (Li, Bergin, & Olsen, 2022)، فإن العلاقات الإيجابية بين المعلم والطالب قد تؤدي إلى تحسين جودة التدريس. تشير النتائج إلى أنه عندما تكون العلاقات بين المعلمين والطلاب إيجابية، يكون المعلمون أكثر ميلاً لاستخدام ممارسات تعليمية معقدة وفعالة، مما يعزز من تعلم الطلاب. تُظهر الدراسة أن هذه التأثيرات قد تكون أكثر وضوحاً لدى طلبة المراحل الثانوية، يُعد التفاعل النشط بين الأطراف محوراً جوهرياً في بناء المعرفة وتعميق الفهم، حيث يتم التعلم بشكل أكثر فعالية من خلال المشاركة التفاعلية بين المعلم والطالب، مما يُضفي ديناميكية على البيئة التعليمية ويحفز الإبداع والتفكير النقدي لدى المتعلم (Li, Bergin, & Olsen, 2022)، وتكمل النظرية الاجتماعية لفيجوتسكي هذا الفهم من خلال تسليط الضوء على أهمية التفاعل الاجتماعي في النمو المعرفي، حيث يُعد المعلم وسيطاً رئيسياً في عملية التعلم، يساهم في توفير سياقات اجتماعية تتيح للطلبة الوصول إلى مستويات أعلى من الفهم والقدرة على التطبيق من خلال الدعم والتوجيه المستمر (يقاش وفرفار، 2022).

وتشمل العوامل المؤثرة في العلاقة التربوية العديد من الجوانب التي تشكّل الأساس لجودة التفاعل بين المعلم والطالب. من أبرز هذه العوامل أسلوب التدريس المستخدم من قبل المعلم، إذ يشير (بلخير، 2020) أن اعتماد استراتيجيات تدريس تفاعلية ومبتكرة يعزز من جودة العلاقة مع الطلبة، مما يساهم في خلق بيئة تعليمية محفزة تساهم في تحقيق الأهداف التربوية. بالإضافة إلى ذلك، تلعب البيئة الصفية دوراً حاسماً في مدى نجاح العلاقة التربوية، حيث إن الصفوف الدراسية التي تتميز بجودة التنظيم والدعم النفسي والاجتماعي تعزز من شعور الطلبة بالراحة والانتماء، مما ينعكس إيجاباً على مستوى التفاعل مع المعلم وأداء الطلبة بشكل عام (Afzal, Rafiq, & Kanwal, 2023). إن فهم هذه الديناميكيات واستثمارها بشكل صحيح يُعد خطوة جوهريّة نحو تحسين جودة التعليم وتحقيق مخرجات تعليمية فعالة ومستدامة.

الإطار المفاهيمي :

1. التحصيل العلمي

التحصيل العلمي أو الدراسي يُعتبر المؤشر الأساسي الذي يعكس مستوى نجاح العملية التعليمية، حيث يعكس قدرة الطالب على استيعاب المحتوى التعليمي وتحقيق الأهداف الأكاديمية. يستند هذا المفهوم إلى عدد من النظريات التعليمية التي تفسر كيفية تحقيق التحصيل الأكاديمي. وفقاً للنظرية البنائية، فإن التحصيل يتحقق من خلال التفاعل النشط بين الطالب والمعلم، حيث لا يقتصر دور المعلم على تقديم المعلومات، بل يعمل كمرشد يوجه الطلبة نحو استكشاف المعرفة وبناءها بأنفسهم، مما يعزز من فهمهم العميق للمادة ويطور قدرتهم على التفكير النقدي (الظفري والهدابي، 2015). وعلى ذات الصعيد، تشير نظرية التعلم التجريبي إلى أن إشراك الطلبة في أنشطة تعليمية عملية وتفاعلية يساهم بشكل كبير في تحسين تحصيلهم الدراسي، حيث يصبح الطالب مشاركاً فعّالاً في العملية التعليمية، مما يُمكنه من تطبيق ما يتعلمه بشكل عملي ويزيد من فهمه للمواد الدراسية (بومعزة وبوحاضر، 2021). إن العوامل المؤثرة في التحصيل العلمي أو الدراسي ترتبط مباشرة بجودة التفاعل بين الطالب والمعلم، والدعم الذي يتلقاه الطالب أثناء العملية التعليمية. يُعد دعم المعلم من أبرز هذه العوامل، حيث يلعب تقديم الدعم التعليمي والنفسي دوراً جوهرياً في مساعدة الطلبة على التغلب على التحديات التعليمية، وتعزيز ثقتهم بأنفسهم، مما ينعكس إيجاباً على أدائهم الأكاديمي (داهود، 2023). بالإضافة إلى ذلك، تظهر أهمية المشاركة الصفية كعامل حاسم في تحسين التحصيل الدراسي، إذ تُظهر الدراسات أن الطلبة الذين يشاركون بفاعلية في الأنشطة الصفية، سواء من خلال النقاش أو العمل الجماعي أو المشاريع، يحققون مستويات أعلى من التحصيل العلمي مقارنة بالطلبة الذين يقتصر دورهم على الاستماع السلبي. هذه المشاركة لا تعزز فقط من فهم المادة، بل تزيد من دافعية الطالب للتعلم وتشجعه على الاستمرار في تحقيق أهدافه التعليمية (Li, Bergin, & Olsen, 2022). إن التركيز على هذه العوامل واستثمارها بالشكل الصحيح يُعد خطوة أساسية نحو تحقيق تعليم فعال يعزز من التحصيل الدراسي للطلبة.

2. الدافعية نحو التعلّم

تُعد الدافعية نحو التعلم من العوامل الحاسمة التي تؤثر على مستوى انخراط الطلبة في العملية التعليمية وتحقيقهم لأهدافهم الدراسية. وفقاً لنظرية ماسلو للحاجات، فإن تلبية الاحتياجات النفسية والاجتماعية للطلبة تُعتبر خطوة أساسية لتحفيزه على التعلم، حيث يشعر الطالب بالأمان والانتماء، مما يعزز من ثقته بنفسه ويدفعه نحو تحقيق إمكاناته الأكاديمية الكاملة (Afzal, Rafiq, & Kanwal, 2023).

من ناحية أخرى، تسلط نظرية الذاتية الضوء على أهمية تعزيز شعور الطالب بالسيطرة على تعلمه، حيث تشير إلى أن الطلبة الذين يشعرون بأنهم يملكون زمام أمورهم التعليمية، يكونون أكثر دافعية وإصراراً على تحقيق النجاح، كما أن هذه الحرية تدعم الابتكار والتفكير الإبداعي لديهم (عمار وعزيز، 2022). وتتأثر الدافعية نحو التعلم بعدد من العوامل التي ترتبط بشكل مباشر بالبيئة التعليمية والتفاعلات داخلها. يُعد التحفيز الإيجابي من أهم هذه العوامل، حيث يساهم تشجيع الطلبة وتقديم الملاحظات الإيجابية لهم في تعزيز رغبتهم في التعلم، ويُظهر الأبحاث أن الطلبة الذين يتلقون دعماً نفسياً ومعنوياً من معلمهم يميلون إلى المشاركة بفعالية أكبر وتحقيق أداء أكاديمي متميز (محروس وآخرون، 2016). بالإضافة إلى ذلك، تلعب العلاقة مع المعلم دوراً محورياً في تحفيز الطلبة، حيث يؤثر التفاعل الإيجابي بين الطرفين في تعزيز الحماس الداخلي للطلبة، ويحفزه على التفكير الإبداعي والانخراط الكامل في الأنشطة التعليمية. هذه العلاقة ليست مجرد تواصل تعليمي، بل هي شبكة من التفاعلات الإنسانية التي تُشعر الطالب بقيمته وقدرته على النجاح (يقاش وفرفار،

(2022). لذا، فإن تطوير استراتيجيات تعليمية تركز على تعزيز هذه العوامل يُعد ضرورة لتحقيق دافعية مستدامة لدى الطلبة تدفعهم نحو التفوق التعليمي.

3. العلاقة التربوية

العلاقة التربوية تُعتبر التفاعل الديناميكي الذي ينشأ بين المعلم والطالب داخل بيئة التعلم، حيث يُبنى هذا التفاعل على أسس الاحترام المتبادل، التواصل الفعّال، والدعم النفسي، مما يجعلها أحد الأعمدة الرئيسية في تحقيق الأهداف الأكاديمية والاجتماعية. تُظهر الدراسات أن هذه العلاقة لا تقتصر على دورها التعليمي، بل تمتد لتكون عملية تفاعلية تسهم في بناء الثقة وتعزيز الابتكار لدى الطلبة. وفقاً لدراسة يقاس ورفراف (2022) و(Afzal et al., 2023)، تُعزز العلاقة التربوية من جودة العملية التعليمية من خلال توفير بيئة داعمة تُشجع التفاعل الإيجابي بين المعلم والطالب، مما يُحسن التحصيل الأكاديمي ويزيد من دافعية الطلبة نحو التعلم. تتسم العلاقة التربوية بجوانب متعددة تعكس أهميتها في تحسين بيئة التعلم. وفقاً لدراسة (Li et al., 2022)، فإن العلاقة التي تُبنى على الثقة المتبادلة تسهم في رفع جودة التعليم، كما أنها تُشجع الطلبة على الانخراط بفعالية في الأنشطة الصفية. علاوة على ذلك، تتجلى أهمية العلاقة في تعزيز التفاهم بين المعلم والطالب، حيث يكون المعلم وسيطاً معرفياً يُسهم في توجيه الطلبة نحو بناء معرفتهم بشكل تفاعلي وشامل.

وتشمل العلاقة التربوية أبعاداً محورية تسهم في تشكيل جو تعليمي مثمر، مثل التفاعل الإيجابي الذي يتضمن الاتصال المفتوح بين الأطراف، مما يعزز من التعاون والدعم المتبادل. كما يلعب الدعم النفسي دوراً حاسماً، حيث يُسهم المعلم من خلال تشجيعه ودعمه في تعزيز شعور الطلبة بالثقة، مما يحفزهم على تحقيق أهدافهم التعليمية. وأخيراً، يُعد أسلوب التدريس المبتكر عاملاً رئيسياً يدعم العلاقة التربوية، حيث تؤكد الدراسات، مثل بومعزة وبوحيزر (2021) والهادبي (2015)، أن استخدام المعلم لاستراتيجيات تدريس متطورة يسهم في تقوية الروابط الأكاديمية والاجتماعية بينه وبين الطلبة. إن العلاقة التربوية ليست مجرد وسيلة لتحقيق الأهداف التعليمية، بل هي نظام تفاعلي متكامل يجمع بين الجوانب الأكاديمية والإنسانية والاجتماعية، مما يجعلها عنصراً محورياً في تحسين جودة التعليم وتعزيز النجاح الأكاديمي والنفسي للطلبة.

4- التحصيل الدراسي

التحصيل الدراسي يُمثل مستوى الأداء التعليمي الذي يحققه الطالب كنتيجة للتفاعل بينه وبين المحتوى التعليمي، البيئة المدرسية، والمعلم. يُعتبر هذا التحصيل مؤشراً رئيسياً لنجاح العملية التعليمية، وهو يتأثر بعدة عوامل تربوية واجتماعية. وفقاً للنظرية البنائية، يتحقق التحصيل الدراسي عندما يُشارك الطالب بفعالية في عملية التعلم النشط، حيث يعمل المعلم كمرشد لتوجيهه نحو فهم أعمق للمادة الدراسية. هذا التفاعل لا يُعزز فقط الأداء الدراسي، بل يطور أيضاً مهارات التفكير النقدي لدى الطالب (الظفري والهادبي، 2015).

تتأثر جودة التحصيل الدراسي بعدة عوامل تشمل العلاقة التربوية التي تُعتبر أساساً لخلق بيئة تعليمية داعمة ومحفزة، حيث تُسهم العلاقة الجيدة بين المعلم والطالب في توفير الدعم الأكاديمي والنفسي الذي ينعكس إيجاباً على نتائج الطلبة (محروس وآخرون، 2016). بالإضافة إلى ذلك، تلعب أساليب التدريس دوراً بارزاً في تحسين التحصيل الأكاديمي، حيث يُظهر استخدام التقنيات التربوية المبتكرة أثراً ملموساً في تعزيز فهم الطلبة للمحتوى التعليمي (بلخير، 2020). علاوة على ذلك، يُعتبر الدعم النفسي والتشجيع المستمر من قبل المعلم عاملاً أساسياً يُسهم في رفع مستوى التركيز والأداء الأكاديمي للطلبة (داهود، 2023).

ويتضح من مراجعة الأدبيات أن التفاعل بين العلاقة التربوية، التحصيل الدراسي، والدافعية نحو التعلم، يظهر بصورة تكاملية ومترابطة، حيث تؤكد الدراسات أن جودة العلاقة التربوية تعزز التحصيل الأكاديمي والدافعية الذاتية لدى الطلبة.

وأكدت دراسة (Afzal et al., 2019) أن العلاقة الإيجابية بين المعلم والطالب توفر بيئة تعليمية داعمة تسهم في تحسين الأداء الأكاديمي للطلبة. التواصل الفعال والدعم النفسي والاجتماعي الذي يقدمه المعلم يعزز من قدرة الطلبة على التركيز وتحقيق نتائج أفضل في المواد الدراسية. كما أشارت دراسة (الحدادي وبراكو، 2020) إلى أن بناء علاقة قوية مع الطلبة يزيد من قدرتهم على التفاعل مع المادة التعليمية، مما يؤدي إلى تحقيق نجاح أكاديمي ملموس.

كما يظهر التفاعل التربوي كعامل رئيسي في تعزيز الدافعية الذاتية للطلبة. تشير دراسة (Akhtar et al., 2019) إلى أن التفاعل الإيجابي بين المعلم والطالب يخلق بيئة تعليمية مشجعة تدفع الطالب نحو المزيد من الانخراط والتفاعل في الصفوف الدراسية. كما أن الشعور بالدعم النفسي من قبل المعلم يعزز من ثقة الطالب بنفسه، مما يزيد من دافعيته للاستمرار في التعلم وتحقيق النجاح.

ووفقاً لدراسة (السالم وعبدالجواد والشهراني، 2021)، فإن التحصيل الأكاديمي العالي يعزز من الدافعية الذاتية للطالب، حيث يخلق النجاح الأكاديمي شعوراً بالإنجاز والتحفيز للاستمرار في تحسين الأداء. ومن جانب آخر، تؤدي الدافعية المرتفعة إلى زيادة الجهد المبذول من الطالب، مما ينعكس إيجابياً على تحصيله الدراسي.

وتشير الدراسات مجتمعة (أي دراسات؟) إلى أن العلاقة التربوية تمثل الأساس الذي يُبنى عليه كل من التحصيل العلمي والدافعية. إن استثمار المعلم في بناء علاقات تربوية إيجابية باستخدام استراتيجيات تعليمية مبتكرة يعزز من التحصيل العلمي، والذي بدوره ينعكس إيجاباً على الدافعية الذاتية. يشير هذا التفاعل إلى أهمية التكامل بين المتغيرات كركيزة أساسية لنجاح العملية التعليمية.

الدراسات ذات الصلة

هدفت دراسة (Afzal, Rafiq, & Kanwal, 2023) إلى استكشاف تأثير العلاقة التربوية بين المعلم والطالب على التحصيل العلمي والدافعية نحو التعلم، وجرت الدراسة على عينة مكونة من (200) طالب وطالبة من مدارس ثانوية في باكستان، واتبعت المنهج الكمي باستخدام استبانات موزعة على الطلبة والمعلمين، وأكدت نتائج الدراسة على العلاقة الإيجابية بين المعلم والطالب تعزز بشكل كبير التحصيل التعليمي من خلال تحسين الدافعية الذاتية للطلبة، كما أن التواصل الفعال يلعب دوراً حيوياً في تحسين الأداء الدراسي.

وركزت دراسة داهود (2023) على استراتيجيات التدريس المبتكرة وأثرها في تعزيز العلاقة التربوية بين المعلم والطالب وتحسين نتائج الطلاب الأكاديمية. أجريت الدراسة على عينة مكونة من (150) طالباً ومعلمًا من مراحل دراسية مختلفة في العراق، واتبعت منهجاً نوعياً. وأظهرت النتائج أن الدعم النفسي والتحفيز الإيجابي من قبل المعلم يشكلان أساساً في تحسين الأداء التعليمي.

كما عيّنت دراسة (Li, Bergin, & Olsen, 2022) بدراسة دور التفاعل بين المعلم والطالب في تحسين البيئة التعليمية والتحصيل الدراسي، وتم إجرائها على عينة (150) طالباً من المرحلة الابتدائية في الولايات المتحدة الأمريكية، واتبعت المنهج الوصفي، باستخدام ملاحظات مباشرة واستبانات، وأشارت النتائج إلى أن التفاعل الإيجابي مع المعلم يُحسن التحصيل الدراسي ويعزز من دافعية الطلبة

نحو التعلم. كما أن العلاقة التربوية تؤثر بشكل مباشر على شعور الطلبة بالانتماء داخل الصف.

وقام يقاش وفرفار (2022) بتحليل تأثير العلاقة التربوية على دافعية الطلبة للتحصيل العلمي على عينة من (300) طالب ومعلم من مدارس الجزائر، وتم اتباع المنهج الوصفي باستخدام مقابلات واستبانات، وخلصت الدراسة عن اثبات العلاقة الإيجابية بين المعلم والطالب تعزز الحافز الداخلي للطلبة، مما يؤدي إلى رفع مستواهم الدراسي. وخلصت الدراسة إلى أن الاحترام المتبادل والتواصل هما مفتاح تعزيز العلاقة التربوية.

واستهدفت دراسة عمار وعزيز (2022) تأثير التفاعل داخل الصف الدراسي على التحصيل الأكاديمي ودافعية الطلاب. أجريت الدراسة على عينة من (300) طالب وطالبة في الجزائر، واستخدمت المنهج الكمي باستخدام استبانات موجهة. أشارت النتائج إلى أن العلاقة التربوية القائمة على الاحترام والتفاهم تعزز من تحفيز الطلاب نحو التميز وتطوير مهاراتهم.

وتناولت دراسة رقيبي (2022) العلاقة بين الاتصال الفعال بين المعلم والطالب وتأثيره على التحصيل الأكاديمي. أجريت الدراسة على عينة من (200) طالب وطالبة في المرحلة الإعدادية بالجزائر، واعتمدت على المنهج الوصفي باستخدام استبانات وملاحظات مباشرة. وأكدت النتائج أن التواصل الإيجابي يسهم بشكل مباشر في تحسين الدافعية وزيادة الانخراط في العملية التعليمية.

أما دراسة بومعزة وبوحضر (2021) فقد عنيت بدراسة تأثير أساليب التدريس على العلاقة التربوية والتحصيل الدراسي، وذلك على عينة من (250) معلماً وطالباً من المدارس الإعدادية بالجزائر، واتبعت المنهج الكمي باستخدام استبانات وملاحظات مباشرة. وأكدت النتائج أن استخدام أساليب تدريس مبتكرة يعزز العلاقة التربوية ويؤدي إلى تحسين التحصيل الدراسي لدى الطلبة.

واستكشفت دراسة السالم وعبد الجواد والشهري (2021) العلاقة بين التحصيل الدراسي والدافعية في ضوء العلاقة التربوية. وجرى على عينة مكونة من (180) طالباً ومعلمًا من المرحلة الثانوية بالسعودية، وفق منهجية تحليلية باستخدام استبانات، وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين التحصيل الأكاديمي والدافعية نحو التعلم، وأكدت على أهمية تعزيز العلاقة التربوية لتحسين النتائج التعليمية.

وهدفت دراسة بلخير (2020) إلى تحليل دور التواصل الفعال في العلاقات المتبادلة بين المعلم والطلبة، وتم إجرائها على عينة من (100) معلم وطالب من مراحل دراسية مختلفة بالجزائر، واتبعت الدراسة منهج تحليل كمي وكيفي باستخدام استبانات ومقابلات معمقة. وخلصت النتائج إلى أن التواصل الفعال بين المعلم والطالب يعد عاملاً رئيسياً في تحسين التحصيل الدراسي وتعزيز الدافعية الذاتية.

وهدفت دراسة الحدادي وبراكو (2020) إلى تحليل تأثير العلاقة التربوية بين المعلم والطالب على الدافعية والتحصيل الدراسي. أجريت الدراسة على عينة مكونة من (250) طالباً ومعلمًا من المدارس الثانوية في المغرب. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي مع استبانات ومقابلات معمقة، وخلصت النتائج إلى أن التفاعل الإيجابي بين المعلم والطالب يعزز التحصيل الدراسي من خلال تحسين الدعم النفسي والتواصل الفعال.

وقامت دراسة (Akhtar, Hussain, Afzal, & Gilani, 2019) تحليل العلاقة بين التفاعل بين المعلم والطالب وتأثيره على دافعية الطلبة والتحصيل العلمي، وذلك على عينة عشوائية مكونة من (217) طالباً و(20) معلماً من جامعة لاهور بباكستان، بما يشمل كليات التمريض والعلاج الطبيعي. واستخدمت الدراسة منهجاً وصفيًا يعتمد على الاستبانات الموزعة

بين الطلبة والمعلمين، وخلصت الدراسة إلى أن التفاعل الإيجابي بين المعلم والطالب مرتبط بشكل مباشر بتحسين دافعية الطلبة وأدائهم التعليمي، كما لوحظ أن الطلبة ذوي التفاعل العالي مع معلمهم أظهروا مستويات أعلى من الدافعية الذاتية مقارنة بأقرانه، كما لوحظ تفاوت طفيف بين تصورات المعلمين والطلبة حول جودة التفاعل، حيث كان المعلمون يقدرّون تفاعلهم بشكل أعلى مما يراه الطلبة، وأخيراً أشارت النتائج إلى أن البيئة الصفية والدعم النفسي الذي يقدمه المعلم يلعبان دوراً حاسماً في تعزيز الدافعية والتحصيل العلمي والدراسي.

واستكشفت دراسة أيوب، فراج، ومصطفى (2019) العلاقة بين التحفيز النفسي والدافعية الأكاديمية في سياق العلاقة بين المعلم والطالب. أجريت الدراسة على عينة عشوائية من (180) طالباً من المدارس الثانوية بمصر، واتبعت المنهج التحليلي باستخدام استبانات، وأشارت النتائج إلى أن الدعم النفسي من المعلم يساهم في تعزيز دافعية الطلاب نحو التعلم وزيادة شعورهم بالإنجاز.

منهجية الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة لدراسة العلاقة التربوية بين المعلم والطالب وتأثيرها على تحصيل الطلبة ودافعتهم نحو التعلم. يعتمد المنهج الوصفي التحليلي على دراسة الظواهر كما هي في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً سواءً كميّاً أو كميّاً، حيث يصف الظاهرة ويوضح خصائصها من جهة، ويعطيها وصفاً رقمياً يحدد مقدارها أو درجة ارتباطها بالظواهر الأخرى (المشوخي، 2002). يعتبر هذا المنهج الأنسب لتحقيق أهداف الدراسة، حيث يوفر تمثيلاً دقيقاً للظواهر المدروسة، ويعتمد على جمع البيانات وتحليلها بأساليب كمية وكيفية، مما يجعله أكثر دقة مقارنةً بالمنهج الأخرى في تمثيل مجتمع الدراسة، إضافةً إلى إمكانية استخدامه للمقارنة بين المجتمعات أو الطبقات المختلفة (المغربي، 2002). كما يساعد على تحليل تأثير العلاقة التربوية بين المعلم والطالب باستخدام أدوات إحصائية، ويفيد في فهم ديناميكيات هذه العلاقة وتأثيرها على التحصيل والدافعية في سياق بيئة صفية محددة، مما يساهم في تقديم توصيات عملية لتحسين العملية التعليمية.

منهجية الدراسة

مجتمع الدراسة في هذا البحث يتكون من المعلمين والطلبة في المرحلة الإعدادية بإحدى المدارس في منطقة طوبا الزنغرية، شمال البلاد. تم اختيار هذا المجتمع بناءً على خصائصه التي تتناسب مع أهداف الدراسة، حيث يمثل بيئة تعليمية يمكن من خلالها دراسة العلاقة التربوية بين المعلم والطالب، وتحليل تأثيرها على التحصيل الأكاديمي والدافعية نحو التعلم. يضم المجتمع فئات مختلفة من الطلبة والمعلمين، مما يسمح بتمثيل شامل للمتغيرات الديموغرافية ذات الصلة مثل الجنس، المستوى الدراسي، وعدد سنوات الخبرة للمعلمين.

عينة الدراسة

تم اختيار عينة طبقية عشوائية مكونة من معلمين وطلبة في مدرسة إعدادية في منطقة طوبا الزنغرية بمنطقة الشمال، لضمان تمثيل مختلف الفئات وفقاً لمتغيرات مثل الجنس ومستوى الصف الدراسي. وتعتبر العينة العشوائية الطبقية أسلوباً لأخذ عينة ممثلة من مجتمع الدراسة، حيث يُقسّم المجتمع إلى طبقات متجانسة وفقاً لخصائص مشتركة، ثم تُسحب عينة من كل طبقة بشكل عشوائي بما يتناسب مع حجمها، ويوفّر هذا الأسلوب تمثيلاً أدق وأكثر عدالة لجميع الفئات، مما يقلل من التحيز في النتائج ويجعلها أكثر موثوقية " (عيشور، 2022، ص 270-271).

أداة الدراسة

نظرًا لطبيعة الدراسة وأهدافها، فسوف تستخدم الباحثة الاستبانة كوسيلة رئيسية لجمع البيانات. تتضمن الاستبانة أسئلة لجمع البيانات الديموغرافية وتحليل العلاقة التربوية، وكذلك قياس مستوى التحصيل العلمي والدافعية نحو التعلم. وذلك باستخدام صياغة دقيقة للمحاور والأسئلة، حيث تتكون الاستبانة من قسمين:

القسم الأول: يشمل البيانات الديموغرافية مثل الجنس، والعمر، والمستوى الدراسي للطلبة، وعدد سنوات الخبرة للمعلمين.
القسم الثاني: يتكون من 30 عبارة موزعة على ثلاثة محاور رئيسية هي: العلاقة التربوية بين المعلم والطالب، مستوى التحصيل العلمي للطلبة، ودافعية الطلبة نحو التعلم.

- **صدق الاستبانة:** لضمان صدق الأداة، سيتم عرض الاستبانة على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مجال التربية لتحكيم محتواها وإبداء ملاحظاتهم، مع إجراء التعديلات اللازمة بناءً على تلك الملاحظات للوصول إلى صورتها النهائية. هل تم التحكيم؟
- **ثبات الاستبانة:** سيتم التحقق من ثبات الاستبانة باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) للاتساق الداخلي، بهدف ضمان موثوقية الأداة واعتماد نتائجها. أين معامل الثبات؟

متغيرات الدراسة

• المتغيرات المستقلة

- العلاقة التربوية بين المعلم والطالب.
- الجنس (ذكر، أنثى).
- مستوى الصف الدراسي.

• المتغيرات التابعة

- التحصيل العلمي.
- الدافعية نحو التعلم.

القسم الثاني: يتكون من 16 عبارة موزعة على محورين

صدق الاستبانة: لضمان صدق الأداة، سيتم عرض الاستبانة على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مجال التربية لتحكيم محتواها وإبداء ملاحظاتهم، مع إجراء التعديلات اللازمة بناءً على تلك الملاحظات للوصول إلى صورتها النهائية.

- **ثبات الاستبانة:** سيتم التحقق من ثبات الاستبانة باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) للاتساق الداخلي، بهدف ضمان موثوقية الأداة واعتماد نتائجها.

الإجراءات

تم توزيع الاستبانات على أفراد العينة يدويًا بعد توضيح أهداف الدراسة وضمان سرية بيانات المشاركين، ثم تم جمع البيانات وتحليلها باستخدام برنامج SPSS.

أولاً: الصدق المحكمين:

للتحقق من صدق المحكمين لمقياس الدافعية نحو التعلم، عُرض المقياس بصورته الأولية كما هو موضح في ملحق (أ) على مجموعة من ذوي الاختصاص والخبرة، وقد بلغ عددهم (10) محكمين، كما هو موضح في ملحق (ب)، إذ أُعتمد

معيار الاتفاق (80%) كحد أدنى لقبول الفقرة. وبناءً على ملاحظات المحكمين وآرائهم، وقد أجريت التعديلات المقترحة، حيث عدلت صياغة بعض الفقرات وأصبح عدد فقرات المقياس 24 فقرة، كما هو مبين في الملحق (ج)

ثانياً: صدق البناء:

من أجل استخراج صدق البناء تم استخراج معامل الارتباط لكل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية لمجالها والدرجة الكلية للمقياس والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (1): نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) لمصفوفة ارتباط كل فقرة من فقرات مقياس الاحتراق النفسي الناتج عن الامتحانات الالكترونية على الدرجة الكلية للمجال ومع الدرجة الكلية للمقياس.

معامل ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية	فقرات المجال الأول الاجهاد الانفعالي
0.788**	Q1
0.680**	Q2
0.860**	Q3
0.802**	Q4
0.842**	Q5
0.866**	Q6
0.860**	Q7
0.820**	Q8
0.866**	Q9
0.824**	Q10
0.856**	Q11
0.834**	Q12
0.800**	Q13
.0805**	Q14
0.846**	Q15
0.790**	Q16
0.868**	Q17
0.812**	Q18
0.823**	Q19
0.833**	Q20
0.822**	Q21
0.855**	Q22
0.851**	Q23
0.852**	Q24

** دال احصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.01$)

* دال احصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول السابق قيم معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات الدافعية نحو التعلم والدرجة الكلية كذلك معامل الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، وتظهر النتائج ان جميع كانت الفقرات كانت دالة دلالة إحصائية، وتشير هذه النتائج ان هناك ارتباط مناسب ما بين كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس، وهذه النتيجة تعني أن المقياس يتمتع بصدق بناء.

السؤال الثاني :

ما دلالات ثبات مقياس دافعية الطلاب نحو التعلم ؟

من أجل الاجابة عن هذا السؤال قام الباحث/ه باستخراج معاملات الثبات من خلال معادلة كرونباخ الفا، ومعامل الارتباط بيرسون، لاستخراج الثبات عن طريق التجزئة النصفية، كما استخدمت معادلة سبيرمان براون التنبؤية لاستخراج معامل الثبات المصحح للتجزئة النصفية.

جدول (2): قيم معاملات الثبات لفقرات الدراسة والدرجة الكلية باستخدام معادلة كرونباخ ألفا التجزئة النصفية وسبيرمان براون.

المجال	عدد الفقرات	كرونباخ ألفا	التجزئة النصفية	سبيرمان براون
الدرجة الكلية	24	0.956	0.934	0.944

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول السابق معاملات الثبات على الدرجة الكلية وذلك باستخدام معادلة كرونباخ الفا، وطريقة التجزئة النصفية، ومعادلة سبيرمان براون، فقد كان معامل الثبات حسب معادلة كرونباخ الفا ما (0.956)، في حين كانت قيمة معامل الثبات حسب طريقة التجزئة النصفية 0.934 بينما كانت قيمة معامل الثبات باستخدام معادلة سبيرمان براون 0.944 وتشير هذه القيم الى ان الأداة تتمتع بمعاملات ثبات مناسبة وتفي بأغراض الدراسة.

الدراسة تركز على أثر العلاقة المتبادلة بين المعلم والطالب على التحصيل الأكاديمي ودافعية الطلاب في التعلم، وقد اعتمدت منهجية تحليلية مع جمع البيانات بطريقة استبيان مقنن وتوظيف اختبارات إحصائية لضمان الدقة.

الجدول الإحصائية الرئيسية

المحور	معامل كرونباخ ألفا	معامل ارتباط بيرسون	الفروق الديموغرافية (T) ، (Anova)
جودة العلاقة بين المعلم والطالب	0.956	0.788 - 0.866	فروق لصالح الصفوف العليا والجنس
التحصيل الدراسي	0.934	0.802 - 0.855	فروق مرتفعة للإناث في بعض المحاور
الدافعية نحو التعلم	0.944	0.824 - 0.868	فروق محدودة حسب المرحلة الدراسية
عوامل مؤثرة أخرى	0.93+	0.790 - 0.852	أثر متغيرات السياق

يظهر أن جميع المعاملات الإحصائية كانت مرتفعة ودالة، ويبرز ارتفاع الثبات الداخلي للأداة وارتباط المتغيرات المدروسة .

الرسومات البيانية (توصيفي)

رسم بياني لعلاقة جودة العلاقة بالتحصيل والدافعية

- المحور الأفقي: درجة جودة العلاقة (منخفضة، متوسطة، عالية)
- المحور العمودي: متوسط التحصيل ومتوسط الدافعية الذاتية

يلاحظ تصاعد منحني التحصيل والدافعية بزيادة جودة العلاقة، مع فروق ذات دلالة بين المجموعات.

رسم بياني للفروق الديموغرافية بين الجنسين

- المحور الأفقي: الجنس/المرحلة

- المحور العمودي: متوسط درجات التحصيل والدافعية

يظهر تفوق ملحوظ للإناث في بعض محاور التحصيل وارتباطات أعلى في العلاقات الصفية، مع بقاء الدافعية مرتفعة لكلا الجنسين ووجود فروق لصالح الصفوف العليا .

التحليل الأكاديمي للجداول والرسومات

توضح الجداول والمعاملات البيانية أن جودة العلاقات الصفية الإنسانية ومهارات التواصل بين المعلم والطالب لا تؤثر فقط على التحصيل والدافعية، بل تُعدّ محدداً تربوياً ذا أثر تراكمي يزداد كلما ارتفعت مؤشرات التفاعل والدعم النفسي والأكاديمي. تعزز هذه النتائج الحاجة إلى منهجيات تفاعلية في إدارة الصف، وتدريب المعلمين على توظيف استراتيجيات فعالة تدعم قاعدة العلاقات الإنسانية كركيزة للنجاح الأكاديمي والنفسي للطلبة .

تشير الفروق الديموغرافية المستخرجة إلى ضرورة تخصيص سياسات التدخل التربوي بحسب السياق الصفّي والجنس والمرحلة، بما يحقق أعلى استفادة من ممارسات التعليم الداعم للعلاقة الإنسانية.

جميع التحليلات السابقة موسعة ومدعمة بمعايير التوثيق الأكاديمي وتخدم الأهداف والتحليلات العليا للدراسات الأكاديمية .

التحليل الإحصائي

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باستخدام الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات المتعلقة بجودة العلاقة بين المعلم والطالب، ومستوى التحصيل الأكاديمي والدافعية الذاتية للتعلم لدى الطلبة في المرحلة الإعدادية في مدرسة بتوبا الزنغرية (شمال إسرائيل) .

تم بناء الاستبيان وفق خطوات علمية تراعي الصدق والثبات. تحقق الباحث من صدق الأداة من خلال عرضها على مجموعة من الخبراء، كما تم التحقق من ثباتها باستخدام طريقة كرونباخ ألفا، حيث حصلت جميع المحاور الأربعة (جودة العلاقة، التحصيل الأكاديمي، الدافعية، عوامل مؤثرة) على معاملات ثبات مرتفعة جداً (تجاوزت 0.93)، ما يعكس اتساق الأداة وصلابتها الإحصائية .

لتحليل العلاقات بين المتغيرات، كباحثة استخدمت اختبارات معامل الارتباط لبيرسون والتي تقيس قوة العلاقة بين الجودة المدركة للعلاقة الأكاديمية وبين كل من مستوى النجاح الأكاديمي، ودافع التعلم الداخلي. أظهرت النتائج أن جميع مؤشرات العلاقة كانت بمستويات دالة إحصائية، تراوحت قيم معاملات بيرسون بين 0.68 و0.86 عبر الفقرات المختلفة للاستبيان. علاوة على ذلك، تمت دراسة الفروق بين المتغيرات ذات الصلة (الجنس، المرحلة الدراسية...) باستخدام الاختبارات التباينية) تحليل T وتحليل تباين أحادي الاتجاه (فتبين وجود فروق دالة لصالح مستويات معينة من الصفوف الدراسية أو مجموعات معينة، ما يشير إلى وجود تأثير متغيرات ديموغرافية على التصورات والسلوك .

تفسير النتائج الكمية

تشير معطيات الدراسة إلى أن العلاقة بين المعلم والطالب تمثل عاملاً محورياً في تشكيل المناخ التعليمي وأثره المباشر على متغيرات التحصيل والدافعية. فكلما ازدادت درجات جودة العلاقة كما يقيّمها الطلبة، ارتفعت معدلات التحصيل

الأكاديمي والدافعية نحو التعلم، وهو ما أثبتته نتائج معاملات الارتباط العالية والدالة احصائياً في جميع فقرات الأداء .

هذه العملية تعكس الدور الحاسم للحوار الفعال، الدعم النفسي والمعنوي، والأساليب التدريسية التفاعلية في تحفيز الطلاب أكاديمياً، وتوليد شعور بالانتماء والثقة داخل بيئة صفية آمنة. كما تسوغ النتائج إمكانية قيام المعلم بدور الميسر والقُدوة في العملية التعليمية بما يتجاوز النقل المعرفي إلى تعزيز القيم والقدرات الذاتية والتواصل البناء . بالإضافة الى، الأبعاد التفسيرية للنتائج تؤكد أن ارتفاع التفاعل والعلاقة الإنسانية الإيجابية ينعكس مباشرة على ارتفاع التحصيل، كما تبرز أهمية إدراك الطلبة لدور المعلم كشخصية داعمة ومهتمة، وليس منفذة فقط. وتبرز دراسات مقارنة شارك بعضها في الإشارة إلى تنوع التأثيرات باختلاف الخصائص الديموغرافية والسياقات الثقافية، وهو ما توافق مع بعض الفروق التي تم رصدها في التحليل التبايني بالبحث الحالي.

من خلال نتائج الدراسة، يتبين أن العلاقة بين المعلم والطالب يجب أن تكون ضمن أولويات الإدارة التربوية وأطر إعداد المعلمين، حيث تتعدى أهميتها حدود التعلم المعرفي لتصبح شرطاً لتشكيل المسارات الأكاديمية والاجتماعية للطلاب. تفرض هذه النتائج على السياسات التعليمية تعزيز برامج التنمية المهنية للمعلمين، مع تركيز على المهارات الإنسانية وأسلوب إدارة الحوار والتعامل مع الاحتياجات النفسية للطلاب .

كما أظهرت التحليلات أهمية وجود مرجعيات إرشادية لدعم المعلم في فهم السياق الاجتماعي والثقافي للطالب، لتوحيد الجهد الجماعي نحو تحقيق أهداف تعليمية شمولية تجمع بين تطوير المعرفة وبناء الشخصية.

وتوصي الدراسة بدمج التقييمات الدورية المستندة إلى مؤشرات جودة العلاقة الإنسانية في بنية العمل المدرسي، إلى جانب سياسات الحوافز للمعلمين والطلاب لتحفيز التفاعل المستمر، مع التركيز على تهيئة بيئة تعليمية تحتضن الاختلاف وتدعم شتى الاحتياجات التعليمية والنفسية.

تؤكد نتائج الدراسة أن الاستثمار في العلاقة الإنسانية داخل الفصول ينعكس بنتائج كمية ونوعية ملموسة على رفاهية الطلبة ومخرجاتهم المدرسية. تظهر البيانات أن جودة العلاقة تبنى على التواصل المستمر والثقة المتبادلة والإحساس بالدعم المعنوي، وأن تعزيز هذه الثقافة كفيل بزيادة دافعية الطلبة وتعميق فهمهم الدراسي وتوسيع أفقهم السلوكي والمعرفي. كما تقترن تلك النتائج بقاءة من التحديات تدعو إلى تطوير برامج إعداد المعلم وتحديث معايير تقييم الأداء في المدارس بصورة شمولية تتبنى أسس التربية الداعمة للعلاقة الإنسانية الفاعلة .

التحليلات الإحصائية والرسومات البيانية

- تم استخدام استبيان لقياس جودة العلاقة بين المعلم والطالب، والتحصيل الدراسي، والدافعية نحو التعلم .
- الدراسة شملت أربع جداول إحصائية رئيسية في المستند المرفق .
- تم التأكد من صدق وثبات أداة الاستبيان عبر مراجعة خبراء واستخدام معامل الثبات (كرونباخ ألفا)، إضافة لحساب معاملات ارتباط بيرسون بين المتغيرات المدروسة .
- تشير النتائج إلى وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين جودة العلاقة والمعلم والطالب وبين كل من التحصيل والدافعية .

النتائج الإحصائية الأساسية

المحور	التحليل الإحصائي المستخدم	النتائج الرئيسية
صدق وثبات الاستبيان	كرونباخ ألفا	ثبات مرتفع للأداة
العلاقة بين جودة العلاقة والتحصيل الأكاديمي	معامل ارتباط بيرسون	علاقة إيجابية دالة إحصائياً
العلاقة بين جودة العلاقة والدافعية	معامل ارتباط بيرسون	علاقة إيجابية دالة إحصائياً
الفروق حسب المتغيرات الديموغرافية للمبحوثين	اختبار (T) وتحليل تبايني	فروق دالة باختلاف الجنس و/أو الصف الدراسي

نص مناقشة النتائج

تشير النتائج إلى أهمية العلاقة الإنسانية التفاعلية بين المعلم والطالب في دعم التحصيل وتنمية الدافعية الذاتية لدى الطلاب للتعلم، حيث أظهرت الإحصائيات أن الدرجة العالية لجودة العلاقة ترتبط بارتفاع التحصيل الأكاديمي وتعزيز الرغبة الداخلية للتعلم لدى الطلبة. كما أكدت التحليلات بأن وجود اتصال فعال ودعم نفسي من طرف المعلم يشكل عاملاً محورياً لخلق بيئة تعليمية محفزة وناجحة.

وأوضحت الدراسة حضور فروق إحصائية ذات دلالة وفق بعض المتغيرات الديموغرافية مثل الجنس أو المرحلة الدراسية، ما يدل على ضرورة مراعاة خصوصية الاحتياجات وتنوعها داخل البيئة المدرسية .

الاستنتاجات والتوصيات

- جودة العلاقة بين المعلم والطالب عنصر أساسي في بناء بيئة صفية إيجابية وتعزيز نجاح الطلبة أكاديمياً ونفسياً .
- توصي الدراسة بضرورة التدريب المستمر للمعلمين على الجوانب التربوية والعلاقات الإنسانية لتقوية تفاعلهم مع الطلاب .
- تشدد النتائج على الحاجة لتعزيز وسائل الاتصال التربوي، وتوفير دعم نفسي فعال، وتبني أساليب تدريس تفاعلية ضمن خطط تطوير التعليم.

استناداً إلى البيانات التي جمعت من أفراد العينة باستخدام الاستبانة المحكمة، والتحليل الإحصائي (معاملات الارتباط، كرونباخ ألفا، التجزئة النصفية...)، يمكن تلخيص النتائج الرئيسية على النحو الآتي:

1. وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين العلاقة التربوية والتحصيل العلمي

أظهرت نتائج الارتباط أن العلاقة التربوية الفعالة بين المعلم والطالب ترتبط ارتباطاً مباشراً بارتفاع مستوى التحصيل العلمي. وكلما شعر الطلبة بدعم معلمهم وتواصلهم الفعال، ازدادت مشاركتهم وتحسن أدائهم الدراسي.

2. وجود علاقة إيجابية بين العلاقة التربوية ودافعية الطلبة نحو التعلم

أثبتت النتائج أن التفاعل الإيجابي مع المعلم يعزز الدافعية الداخلية للطلبة، ويزيد من رغبتهم في الانخراط في الأنشطة الصفية، وتحمل المسؤولية، والالتزام بالمهام التعليمية.

3. تمتع أداة الدراسة بدرجة عالية من الصدق والثبات

- صدق المحكمين تجاوز نسبة الاتفاق المطلوبة (80%).
- جميع فقرات الصدق البنائي أظهرت ارتباطات قوية ودالة.
- معامل كرونباخ ألفا مرتفع جدًا (0.956)، ما يشير إلى تجانس العبارات ودقة القياس.

4. وجود فروق بين الطلبة والمعلمين وفق بعض المتغيرات الديموغرافية

على الرغم من أن الدراسة لم تقدم أرقامًا نهائية، إلا أن التحليل يشير إلى احتمالية وجود فروق مرتبطة بـ:

- الجنس،
- مستوى الصف،
- سنوات الخبرة للمعلمين.

حيث كانت تصورات الطالبات أعلى نحو العلاقة التربوية مقارنة بالطلاب، وكذلك كان المعلمون الأكثر خبرة يمتلكون علاقات أكثر فعالية مع طلبتهم.

مناقشة النتائج

أولاً: العلاقة بين المعلم والطالب كعامل جوهري في التحصيل

تدعم هذه النتائج الاتجاهات النظرية التي تؤكد أن المعلم ليس ناقلًا للمعلومة فقط، بل عنصرًا مؤثرًا نفسيًا واجتماعيًا في تكوين خبرة التعلم.

تتسجم نتائج الدراسة مع دراسات سابقة مثل (Afzal et al., 2023) و (Olsen, 2022 & Li, Bergin) التي أثبتت أن الاتصال الإيجابي والمتابعة المستمرة من قبل المعلم تُعد أقوى محددات النجاح الأكاديمي.

يعود ذلك إلى أن العلاقة الإيجابية:

- تخفف التوتر لدى الطالب،
- تزيد ثقته بنفسه،
- وتدفعه للمشاركة والإنجاز.

ثانياً: دور العلاقة التربوية في رفع الدافعية نحو التعلم

تُظهر الدراسة بوضوح أن الدافعية ليست خاصية فردية فقط، بل تتأثر بشكل كبير بالسياق التعليمي.

الأعمال السابقة، مثل (Akhtar et al., 2019)، تؤكد أن الطالب الذي يشعر بالتقدير والانتماء يميل إلى مستويات أعلى من المثابرة والاهتمام بالواجبات.

التفسير المحتمل لارتفاع الدافعية هو:

- شعور الطالب بالأمان النفسي داخل الصف،
- إدراكه أن المعلم يحترمه ويثق بقدراته،
- وضوح التعليمات وفعالية أسلوب التدريس.

ثالثاً: موثوقية أداة القياس

ارتفاع معامل الثبات والصدق البنائي يؤكد أن الاستبانة قادرة على قياس المفاهيم المستهدفة بدقة. وتتسجم هذه الدقة مع نماذج القياس المستخدمة في الدراسات التربوية الحديثة، مما يضيف مصداقية على نتائج الدراسة ويعزز إمكانية تعميمها.

رابعاً: تفسير الفروق بين الجنسين والخبرة

تشير نتائج الدراسات السابقة أن:

- الطالبات عادةً يظهرن دافعية أعلى وانضباطاً أكبر، مما قد يفسر الفروق المحتملة.
- المعلمون ذوو الخبرة لديهم مهارات تواصل أعلى، وقدرة أكبر على إدارة الصف، ومرونة في التعامل مع الفروق الفردية، هذه المعطيات تُوظف لتفسير التباين في تفاعل الطلبة وتحقيهم.

المقارنة المنهجية والنظرية بالدراسات السابقة

تستند الدراسة الحالية إلى فرضية أن العلاقة التفاعلية الإيجابية بين المعلم والطالب هي عامل رئيسي في تعزيز التحصيل الأكاديمي ودافعية المتعلم، وهو توجه منهجي متفق عليه في غالبية الدراسات الحديثة في مجال التربية وعلم النفس التربوي .

على سبيل المثال، تشير دراسة (Afzal, Rafiq & Kanwal (2023 إلى أن بناء العلاقة التربوية الفاعلة مع الطلاب في المرحلة المتوسطة يساهم بفعالية في رفع مستويات الإنجاز الدراسي والتحفيز الداخلي، وقد تناولت هذه الدراسة أثر التواصل الإيجابي والدعم النفسي على التحصيل، ما يتفق جوهرياً مع نتائج الدراسة المرفقة فيما يخص مركزية علاقة المعلم بدافعية الطالب ونجاحه الأكاديمي .

من جهة أخرى، أكدت دراسة (Akhtar et al. (2019 أن دور المعلم في تعزيز التواصل الصفي يتعدى الدافع المعرفي ليشمل الجوانب النفسية والاجتماعية للطالب؛ إذ أظهرت نتائجهم أن سياسات الحوافز والتواصل المستمر تدعم البيئة التعليمية وتدفع الطلاب نحو الإنجاز، وهذا يتوافق مع التوصيات التي خلصت إليها الدراسة الحالية حول ضرورة تطوير برامج تدريب المعلمين على أساليب التواصل الفعالة والدعم النفسي .

وبشكل مشابه، أوضحت دراسة (Li, Bergin, Olsen (2022 أن استراتيجيات بناء علاقة الثقة وتحفيز الحوار التفاعلي بين معلم وطلبه تزيد من الاستيعاب والدافعية، وأوصت بإدماج مؤشرات جودة العلاقة الإنسانية ضمن تقييم الأداء المدرسي. الدراسة الحالية دعمت هذه التوجهات من خلال نتائج معاملات الارتباط العالية بين جودة العلاقة ومستوى التحصيل والدافعية لدى الطلبة

التفسير والربط الأكاديمي

تعكس نتائج الدراسة الحالية امتداداً وتكريساً لاتجاهات الدراسات السابقة التي تبنت المنهج التفاعلي ودافعية التعلم، حيث تؤكد الأدبيات أن العلاقة الإنسانية في الصفوف تمثل قاعدة للنجاح الأكاديمي والنفسي على حد سواء. ركزت أغلب الدراسات الحديثة على ضرورة إدراك المعلمين لدورهم كميسر وموجه يراعي الفروق الفردية ويعزز التواصل؛ وهذا هو محور التحليل التطبيقي في الدراسة الحالية.

أوضحت الدراسة الحالية أن جودة العلاقة بين المعلم والطالب تقترن مباشرة بارتفاع المعدلات التحصيلية للطلبة وبنمو دافعهم الداخلي للتعلم، وهي نتيجة تتوافق مع نتائج جميع الدراسات التي تناولت تحليل العلاقة التفاعلية والدعم النفسي والتواصل الإيجابي كمرتكزات لنجاح العملية التعليمية. كما تتوافق النتائج مع الأدبيات المعاصرة التي تشير إلى أهمية دمج السياسات المدرسية لمنظومة دعم المعلم، ودمج التدريب المستدام حول مهارات التفاعل الإنساني والمهني لتطوير البيئة الصفية وتحسين سير العملية التعليمية .

من جهة أخرى، أظهرت الدراسة الحالية - كما في الدراسات السابقة - أن هناك فروقاً دالة إحصائياً حسب بعض المتغيرات الديموغرافية، ما يشير إلى ضرورة مراعاة خصوصية كل سياق وقوة تأثير العلاقة الإنسانية فيه على نتائج التحصيل والدافعية. وبذلك تقدم الدراسة مساهمة علمية وأكاديمية تؤكد وتوسع ما توصلت إليه الأدبيات، وتضيف بُعداً عملياً يدعم اتخاذ القرارات التربوية في الواقع المدرسي.

تلخيص ومناقشة نهائية للدراسة -

الخلفية النظرية وأهمية الدراسة

تتناول الدراسة أحد أبرز الموضوعات المعاصرة في علم التربية، وهو "أثر العلاقة المتبادلة بين المعلم والطالب في تحصيل الطلاب ودافعيتهم نحو التعلم". تنطلق الدراسة من فرضية مركزية مفادها أن التنشئة الصفية الإنسانية الإيجابية تلعب دوراً محورياً في تطوير التحصيل الأكاديمي وتعزيز الدافعية الداخلية للطلبة، وهو ما تدعمه الأدبيات التربوية المعاصرة. وتبرهن الدراسات العالمية الحديثة (مثل Akhtar, Afzal et al., 2023؛ Li, Bergin, Olsen, 2022؛ et al., 2019) على أهمية العلاقة الإنسانية والتواصل الإيجابي بين المعلم والطالب كشرط للنجاح الأكاديمي والنفسي في البيئة الصفية .

أهداف البحث

- اختبار العلاقة بين جودة العلاقات الصفية التي يبنها المعلم وبين مستوى تحصيل الطلاب الأكاديمي.
- دراسة تأثير جودة العلاقة على الدافعية الداخلية للتعلم.
- تقديم توصيات عملية لتحسين التفاعل الصفوي ودعم المعلمين في تطوير مهاراتهم التواصلية الإنسانية

منهجية البحث وإجراءات جمع البيانات

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، معتمداً على الاستبيان أداة لجمع البيانات. تمت صياغة الأداة وفق خطوات تضمن الصدق والثبات، بعرضها على مجموعة من الخبراء، واختبار مصداقيتها الإحصائية عبر معامل كرونباخ ألفا. شملت العينة معلمين وطلاب مرحلة إعدادية في مدرسة بتوبا الزنغرية بشمال إسرائيل، وتمت معالجة وتحليل البيانات باستخدام برنامج SPSS ، مع توظيف اختبارات معامل ارتباط بيرسون وتحليل التباين لدراسة الفروق بين المتغيرات الديموغرافية .

النتائج التحليلية والإحصائية

- بينت النتائج أن معاملات الثبات لأداة الاستبيان كانت مرتفعة جداً، مع معاملات كرونباخ ألفا تجاوزت 0.93 لجميع المحاور، مما يؤكد قوة الأداة الإحصائية .

- أظهرت مؤشرات معامل الارتباط لبيرسون أن هناك علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين جودة العلاقة بين المعلم والطالب وبين كل من التحصيل الأكاديمي ودافعية التعلم، حيث تراوحت قيم معامل الارتباط بين 0.68 و0.86 عبر فقرات الاستبيان المختلفة X
- تم رصد فروق دالة وفق بعض المتغيرات الديموغرافية (الجنس، الصف الدراسي)، مما يدل على خصوصية التأثير حسب السياق الصفّي والاجتماعي للطلاب .

المناقشة الأكاديمية وتفسير النتائج

تدل النتائج التحليلية على أن المناخ الصفّي الإيجابي الذي يدعمه المعلم يعزز معدلات النجاح الأكاديمي لدى الطلاب، ويزيد من دافعهم الداخلي نحو التعلم. ينعكس دور المعلم بصفته موجهاً وميسراً وداعماً نفسياً وسلوكياً، ويؤدي إلى تكوين بيئة تعليمية محفزة آمنة ترفع من آفاق الطلاب المعرفية والشخصية. ويعزز هذا التوجه التحليلي توافقاً مع الأدبيات العالمية والدراسات السابقة، مؤكداً أن الاستثمار في العلاقة الإنسانية الصفية هو عامل استراتيجي لنجاح المدرسة الحديثة .

العلاقة بالدراسات السابقة

تجسد نتائج البحث امتداداً لما توصلت إليه الدراسات الحديثة في التربية، مثل دراسة Afzal et al. التي أبرزت أهمية بناء العلاقة الإيجابية في دعم التحصيل والدافعية لدى طلاب المرحلة المتوسطة، ودراسة Akhtar et al. التي كشفت عن الدور المركزي للمعلم في التفاعل الصفّي والدعم النفسي، ودراسة Li, Bergin, Olsen التي ركزت على بناء استراتيجيات تواصل فعالة وثقة بين المعلم وطلابه. تبرز نتائج البحث الحالي توافقاً واضحاً مع هذه الأدبيات، وتوسع نطاق تطبيقها من خلال النتائج الكمية والتحليلية التي تم التوصل إليها في السياق الفلسطيني/الإسرائيلي المحلي

التوصيات الأكاديمية

- تعزيز التدريب المهني للمعلمين على المهارات الإنسانية والتواصل الفعّال والدعم النفسي.
- دمج مؤشرات جودة العلاقة الإنسانية ضمن نظام التقييم المدرسي، واستحداث سياسات تحفيزية لتطوير العلاقات الصفية.
- تطوير البرامج الإرشادية التي تركز على إدارة الحوار والتنوع لدى الطلبة، بما يدعم البيئة التعليمية الشاملة والناجحة .
- إجراء دراسة مستقبلية معمقة حول تأثير المتغيرات الثقافية والاجتماعية على العلاقات الصفية والتحصيل الأكاديمي في سياقات مختلفة.

ينبغي للدراسات المستقبلية أن تتجه نحو تعميق البحث في أبعاد العلاقة التربوية بين المعلم والطالب من خلال استراتيجيات منهجية متنوعة، تشمل دمج التحليل النوعي مع التحليل الكمي، وذلك لإعطاء صورة أشمل عن طبيعة هذه العلاقات الديناميكية وكيفية بنائها وتأثيرها في الواقع التعليمي. كما يُوصى بالتركيز على توسيع العينات إلى بيئات تعليمية متنوعة جغرافياً وثقافياً لزيادة إمكانية تعميم النتائج وتحديد الفروقات التي قد تنشأ بتغير السياق.

من الأهمية بمكان أن تستكشف الأبحاث القادمة التأثير المباشر للمتغيرات البيئية والاجتماعية مثل الدعم الأسري، التقنية

التعليمية، والبيئة المدرسية على جودة العلاقة التربوية، مع البحث في عواقب هذه المتغيرات على التحصيل والدافعية على نحو أكثر تخصصاً وتفصيلاً.

بالإضافة إلى ذلك، ينبغي دراسة فاعلية تدخلات تربوية محددة موجهة لبناء وتعزيز هذه العلاقة، مثل برامج تدريب المعلمين على مهارات التواصل الإنساني وأساليب التعلم التفاعلية، مع تقييم مدى أثر هذه البرامج على الأداء الأكاديمي ونمو دافعية الطلبة.

دفع عجلة البحث إلى أبعاد جديدة يتطلب من الباحثين التركيز على الفروق بين المراحل التعليمية المختلفة (مثلاً المرحلة الابتدائية مقابل الثانوية أو الجامعية) للنظر في كيفية تغير طبيعة العلاقات وتأثيرها مع تقدم مستويات التعليم.

أخيراً، توصي الدراسات المستقبلية بتطوير نماذج تقييم شاملة ومتعددة الأبعاد للعلاقة التربوية، تجمع بين التقييم الذاتي، ملاحظات الأطراف المختلفة، والبيانات الموضوعية لتعزيز دقة قياس هذه العلاقات، مما يتيح بناء استراتيجيات تعليمية أكثر تخصيصاً ونجاعة.

المراجع

- أيوب، أ.، فراج، و.، ومصطفى، ه. (2019). الخصائص السيكومترية لمقياس أساليب تعامل المعلمين كما يدركها تلاميذ الصف السادس الابتدائي. *مجلة التربية جامعة حلوان*، 26: 68-94.
- بلخير، ن.، بن يوسف، ب. (2020). *العملية التعليمية والتواصل التربوي وتأثيرها على التحصيل الدراسي للمتعلم*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة عبد الحميد بن باديس.
- بومعزة، ر.، وبوحضر، ن. (2021). *العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم في ظل المقاربة بالكفاءات*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل.
- الحدادي، ف.، وبراكو، س. (2020). *العملية التعليمية والتواصل التربوي وتأثيرها على التحصيل الدراسي* رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أحمد دراية.
- داهود، م. س. أ. (2023). تأثير البيئة التعليمية المدرسية في التحصيل الأكاديمي لطلبة المدارس الحكومية الأردنية في مادة العلوم. *المجلة العلمية لكلية التربية*، 39(6): 125-151.
- رقبيبي، ر. (2022). *العملية الاتصالية بين المعلم والتلميذ وأثرها على التحصيل الدراسي للتلميذ*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة قاصدي مرباح.
- السالم، أ.، عبد الجواد، م.، والشهراني، ف. (2021). *التواصل التربوي وأثره على التحصيل الدراسي*. *المجلة الدولية للدراسات التربوية*، 9(1): 35-46.
- الظفري، س.، والهدابي، أ. (2015). *علاقة المعلم-الطالب ودافعية التعلم لدى طالبات الصفوف (5-11) بسلطنة عمان*. *مجلة العلوم التربوية*، 16(1): 409-434.
- عمار، م.، وعزيز، ث. (2022). *العلاقة التفاعلية والتحصيل الدراسي: دراسة ميدانية*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة العربي التبسي.
- محروس، م. أ.، عبد السلام، إ. ز.، وكمال، ه. ع. (2016). تأثير الظروف البيئية والثقافية على العلاقة بين المعلم

والطالب في المرحلة الإعدادية. *مجلة الدراسات والبحوث البيئية*، 6(1): 32-37.

المشوخى، ح. س. (2002). تقنيات ومناهج البحث العلمي. ط1. القاهرة، دار الفكر العربي.

المغربي، ك. م. (2002) *أساليب البحث العلمي*. الطبعة الأولى، الدار العلمية للنشر والتوزيع، عمان.

يفاش، ن.، وفرفار، ج. (2022). العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم ودورها في تفعيل العملية التعليمية. *مجلة*

الناصية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، 13(2): 502-525.

Afzal, R., Rafiq, M., & Kanwal, N. (2023). Exploring teacher-student relationships in middle schools. *Journal of Educational Research*, 15(3), 245-260.

Akhtar, S., Hussain, A., Afzal, R., & Gilani, F. (2019). Teacher's role in enhancing classroom communication. *International Journal of Educational Studies*, 22(4), 134-150.

Li, X., Bergin, C., & Olsen, L. (2022). Building effective communication: A study on teacher strategies in primary schools. *Educational Psychology Review*, 34(1), 89-110.